

## الاحتقان داخل السعودية وصل إلى ذروته... هل اقتربت ساعة الانفجار؟

كشفت " منظمة الديمقراطية الآن للعالم العربي DAWN " في 2/8/2022 صدور حكم قضائي سعودي بالسجن 17 عاماً، ضد الأمير تركي بن عبد الله أمير الرياض الأسبق ونجل الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز، وفي التفاصيل، أن المحكمة العامة في المملكة حكمت على الأمير تركي بالسجن 17 عاماً.. ولم تكشف المنظمة المذكورة أي تفاصيل عن المحاكمة والتهم الموجهة إلى هذا الأمير المختفي عن الأنطهار في معتقلات بن سلمان مع عشرات من النساء ورجال الأعمال ومسؤولين سابقين في سلك الدولة السعودية، قام بن سلمان باعتقالهم بتهم الفساد وإيداعهم في فندق الريتز كارلتون، ومنهم من أفرج عنهم بعد تنازل ابن سلمان عن نصف ثروته الهائلة أو أكثر، بحسب ما ذكرته وسائل إعلام أمريكية وسعودية أيضاً في ذلك الوقت و منهم الوليد بن طلال بن عبد العزيز!

ويشار إلى أنه وفي حدث سابق قتل مدير مكتب الأمير تركي، اللواء علي القحطاني، بحسب صحيفة النيويورك تايمز نقاً عن مصادر أمنية أمريكية تعمل بالرياض، تحت التعذيب في الريتز كارلتون عام 2017م. حيث ذكرت تلك الصحيفة، انه \_ اي القحطاني\_ مات وفي عنقه رضوض وآثار تعذيب.

واللافت أن حملة الاعتقالات تلك التي قام بها بن سلمان في ذلك الوقت شملت أغلب أولاد أو أبناء عمه الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز ومن بينهم الأمير مشعل بن عبد الله، وحاكم الرياض الأسبق الأمير تركي بن عبد الله. هذا فيما كشفت منظمة هيومن رايتس ووتش في تقرير سابق، ان السلطات السعودية اعتقلت الأمير فيصل بن عبد الله آل سعود، شقيق الأمير تركي في 27 مارس/آذار واخفته عن الأنطهار إلى الآن، وقالت المنظمة ( هيومن رايتس ووتش) ان قضية الأمير فيصل، احتجاز تعسفي، خارج أي اجراء قانوني معترف به. وكان هذا الأمير قد احتجز في عام 2017، أو بالأحرى انه اعتقل مع المجموعة الكبيرة من النساء ورجال الأعمال والسياسية، كما اشرنا قبل قليل، في عام 2017 وأفرج عنه بعد أن تنازل عن أصوله المالية لبني سلمان، الأمر الذي يثير اعتقاده مجدداً الكثير من التساؤلات وعلامات الاستفهام كما تقول المنظمة المذكورة.. وتتحدث وسائل الإعلام الأمريكية وغير الأمريكية عن استهداف بن سلمان لأبناء

الملك عبد الله بالذات، مشيرة الى قسوته معهم مقارنة بنظرائهم من أولاد عمومته من الأمراء الآخرين الذين شملتهم حملة الاعتقالات المشار إليها، وسنوضح السبب لهذا الاستهداف لاحقاً بإذن الله، لكن دعونا قبل ان نشير الى ان " قضية الرتير كارلتون" قد طواها النسيان ولم تتحدث عنها وسائل الأعلام الا لما ماً أو بشكل عابر جداً، فلماذا الحديث عنها مجدداً بعد أربع سنوات، والإشارة الى سجن تركي بن عبد الله للأجوبة على هذا التساؤل، نشير الى ان زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن الى المملكة السعودية الأخيرة ولقائه بولي العهد السعودي بن سلمان أزاحت الكثير من المحددات والعرقيل التي كانت تحول دون وصوله الى العرش، ومنها معارضة أوساط سياسية أمريكية ومؤسسات أمريكية مثل السي آي أيه لوصوله الى سدة العرش، ومنها أيضاً العزلة الغربية بسبب قتلها لخاشقجي، لكن بالدور الذي يلعبه حلفاء بن سلمان الصهاينة، انتهت تلك المعارضه وفك العزلة عنه ووضع الغرب جريمة خاشقجي في درج النسيان ولو مؤقتاً، ولذلك لم يبقَ امام بن سلمان غير معارضة بعض الأمراء له، ويبدو ان الأخير بدأ يتحرك على هذا الصعيد بعد ان خمد الصوت الأمريكي عن بن نايف واسدل عليه النسيان أيضاً !

اذ ان الكثير من الأمراء ممن لا يزال يرفض قفز بن سلمان الى عرش المملكة متباوزاً العديد من الأمراء ممن هو اكثر استحقاقاً بالعرش في عرف وقوانين العائلة السعودية المالكة.. ومن بين هؤلاء المعارضين أولاد الملك عبد الله، لكن بن سلمان لا يهتم كثيراً بمعارضة الأمراء الآخرين على ما يبدو ، لأنه بالترهيب والترغيب يمكن تجاوز معارضتهم والتخلص منها، بينما الأمر يختلف بالنسبة لأبناء عبد الله، وللأسباب التالية:-

1- ان لأبناء عبد الله بن عبد العزيز آل سعود نفوذ وامتداد كبيرين في مؤسسات ومنظومة الدولة السعودية بحكم توليهم مناصب لفترة طويلة مقارنة ببقية الأمراء، فالامير متبع كان رئيس الحرس الوطني ثم وزيراً للحرس ، وهذا الحرس بناء أبوه عبد الله ، واختير أفراده وضباطه بعناية من الموالين للملك عبد الله وأبنائه، ومن العشائر الموالية لهم سيما عشيرة شمر، صحيح ان بن سلمان أجرى فيه تغييرات كثيرة وحال الكثير من ضباطه الكبار على التقاعد، لكن موالة هذا الحرس لأبناء عبد الله ظلت عميقة وكبيرة من قبل هذه المؤسسة، يضاف الى ذلك ان متبع كان في فترة بمثابة ولیاً للعهد، مما اكتسبه خبرة ونفوذ في سلك الدولة، أما الأمير تركي فهو أيضاً من العسكريين الكبار، تخرج من أميركا وهو صابط طيار وتولى مناصب عدة، وابرزهم انه كان حاكم الرياض.. وكان الحاكم القوي للرياض.. وكذا الأمر بالنسبة لبقية الأبناء، ولذلك فإن بن سلمان يرى انه حتى لو تجاوز عقبة معارضه لأبناء عبد الله ووصل الى العرش، فأنهم بحكم نفوذهم وخبرتهم سيطّلون يشكلون خطراً عليه، ويبدو انه يحاول تصفيتهم سياسياً واجتماعياً وصولاً الى تصفيتهم جسدياً ليرتاح من هذا الخطر.

-2 أكثر بقية الأمراء، هم فروع من الأم السديرية، فالملك سلمان هو الابن السادس الذي أصبح ملكاً - وهو من الأشقاء السديريين، أي من الأم السديرية ولذلك فإن قبيلة السديري تدعم كل فروع السديريين من آل سعود، بعكس الملك عبد الله الذي تنتمي أمه إلى قبيلة شمر، فهو وأبنائه مدحوم من هذه القبيلة والقبائل القريبة منها، ولذلك فإن هذا الامتداد القبلي يشكل خطراً على بن سلمان، أو هكذا يعتقد ولذلك حاول قص أجنحة البعض منهم من باب تضييفها ووضعها تحت المراقبة والسيطرة.

-3 جميع أبناء عبد الله، كما أبناء فهد، وكل أبناء الذين أصبحوا ملوكاً، سرقوا أموالاً طائلة، وهذه الأموال تشكل مصدر قوة لهم، إن باستخدامها في التأثير على المستويين الدولي والإقليمي أو في شراء المناصرين والمؤيدين مثلما يستخدم بن سلمان الأموال الطائلة بحوزته في تلميع صورته في أمريكا والغرب، وفي كسب بعض شرائح المجتمع وما إلى ذلك، ولقد أشارت الصحف الأمريكية إلى أن بن سلمان جند شركات أمريكية خاصة لتلميع صورته مقابل خ الأموال والمبالغ الطائلة لها!! ولذلك ان بن سلمان التفت إلى مصدر القوة هذه، أو ان مستشاريه الصهاينة اشاروا عليه بتجريد بعض الأمراء من هذه القوة فأقدم على اعتقالهم لسلب ثرواتهم الطائلة، وإجبارهم على الموافقة على صعوده للعرش، أي انتزاع الموافقة منهم بالقوة، والذي يرفض سيكون مصيره السجن أو الموت البطيء كما هو حال بعض أبناء الملك السابق الملك عبد الله، ومنهم الأمير تركي الذي سبقت الإشارة إليه، حيث سيطر بن سلمان على أكثر من نصف ثروته الهائلة، لكنه على ما يبدو رفض الموافقة على تولي بن سلمان لإدارة شؤون المملكة فكان مصيره السجن والتعذيب وحتى ربما التصفية الجسدية في المستقبل!

بيد أن ما تقدم يؤشر بنظر المراقبين إلى جملة معطيات في غاية الأهمية، ويجري التعقيم عليها ومنها ما يلي:

-1 رغم ان الولايات المتحدة حسمت أمرها بتولي بن سلمان أمور المملكة واعتلاقه عرشهما بعد أبيه، ورغم الدعم الصهيوني اللا محدود له ، فإن الطريق مازالت شائكة بالنسبة له لأن ارتفاع منسوب المعارضة داخل اوساط الأسرة الحاكمة يكشف ان بن سلمان لم يحسم الأمر لصالحه على صعيد الأسرة، وبالتالي فإنه يحتاج إلى وقت طويل حتى يتمكن من حسم الأمور، والى إراقة المزيد من الدماء من الأمراء المعارضين ومن الموالين لهم، لأن المؤشرات كلها تؤكد أن هؤلاء لم يستسلموا لقدر بن سلمان ابداً .

-2 ان بن سلمان بإصراره على الوصول إلى العرش بأي ثمن، جعل من نفسه صاعقاً لتفجير العائلة السعودية من الداخل، صحيح انه يتكتم على مظاهر التمرد وحتى الصدامات الدموية بين مؤيديه والأمراء

المعارضين أو بعضهم، وصحح أنه نجح في لجم تلك المعارضة، لكن الأمر سيختلف ما إن يرحل الملك سلمان، فالكل سيمتنق سيفه ليطالب بحقه، ولسوف تتفجر العائلة وتتحول إلى مراكز قوى متصارعة ومتحاربة، ولذلك يحاول بن سلمان الآن زرع اليأس في نفوس المعارضين عبر استدرج بعض الأمراء أو السياسيين المعارضين وإغرائهم بإعلان التوبة والتسليم له ، كما هي حالة الأمير المنشق خالد بن فرحان، والمعارض السعودي المقيم في أمريكا هارون أمين احمد اللذين أعلنا توبتهما مؤخراً !!

-3 و كلما زاد الصراع داخل لعائلة الحاكمة، كلما زاد اتكاء بن سلمان على الصهاينة والاميركان للاحتماء بهم، بحيث يجعل المملكة رهينة بيد هؤلاء المستعمرين أكثر من آبائه وأعمامه، ومن شأن ذلك أن يُفقد المملكة مكانتها وثقلاها الإسلامي واحترام المسلمين لها لاحتضانها الحرمين الشريفين، كما هو حاصل الآن، وذلك ما سيؤدي إلى انهيارها وسقوطها لا محالة.

عبد العزيز المكي